نـجـوم فـي الـذاكـرة

الحلقة (٨٢)

وجـــد نـفـســه مـنـافـسـاً لـلـحـمـودي ونـصـيـف

أحمد جاسم.. هدف قطري (ختم) مسيرته الدولية بالشمع الأحمر

بقلم/ زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي.

(المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسماً منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

زاويـة (نجـوم في الـذاكـرة) تستعرض في حلقتها الثانية والثمانين مسيرة حارس مرمى فرق الـزوراء والرشيد والنفط والطلبة والنجف والمنتخبات الوطنية السابق احمد جاسم محمد السامرائي الذي ولد عام ١٩٦٠ ولعب زهاء (٣٥) مباراة دولية والذي يتواجد الآن ضمن الطاقم التدريبي للمنتخب الأردني الأول، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بداياته

بدأ الحارس أحمد جاسم حياته الرياضية بشكل تدريجي صحيح، إذ لعب لأول مرة بشكل منتظم مع فريق ١٤ تموز، وهو أحد الفرق الشعبية الجيدة في منتصف سبعينيات القرن المنصرم، حيث تعلم من خلال هذا الفريق الكثير من الأمور الجيدة التي ساعدته لاحقاً في تطوير مستواه الفني والبدني وبعد ذلك انضم إلى منتخب ناشئة العراق في أعوام ١٩٧٧ و١٩٧٨ و١٩٧٩، وقد أعطاه وجوده مع منتخب الناشئين دفعة قوية جداً للمثابرة والاجتهاد لكي يحقق طموحاته الكروية التي كانت تتمثل باللعب مع أحد الفرق المحلية الكبيرة ومن ثم الوصول إلى المنتخبات الوطنية وفعلاً لم تكن هذه الطموحات بعيدة عنه، بل سرعان ما جاء أولها الذي وضعه على البوابة الصحيحة للوصول إلى المنتخبات الوطنية وذلك عندما انضم عام ١٩٨٠ إلى فريق الـزوراء الـذي كان بحاجة ماسة إلى حراس شباب جدد بعد أن تقدم العمر بالحارس الكبير جلال عبد الرحمن، وقد وجد الحارس الشاب آنـذاك اهتماماً من مدرب الزوراء أنور جسام وبعد اعتزال جلال عبد الرحمن في عام ١٩٨١ بات أحمد جاسم الحارس الثاني بعد الحارس كاظم خلف ولم يمر سوى موسم واحد حتى أصبح أحمد جاسم الحارس الأول لفريق الـزوراء، وقد بدأ يلفت الأنظار إليه من خلال المستوى الجيد الذي قدمهُ في مباريات بطولتي الدوري والـكأس. وفي عام ١٩٨٤ دعاه شيخ المدربين الراحل عمو بابا إلى صفوف المنتخب الوطني إلى جانب العمالقة الكبار رعد حمودي، فتاح نصيف وكاظم شبيب، وقد خاض أول مباراة له مع المنتخب الوطني ضد نـادي شومون البلغاري في العام المذكور وكانت مباراة ودية وانتهت عراقية (١.٢) كان الهدف الذي سجلهُ النادي البلغاري صعباً جداً، لذلك لم يلم أحمد جاسم عليه من قبل زملائه المدافعين أو من قبل النـقاد وكـانـت بـدايـة موفقة جدا استمرت لمدة خمس سنوات متواصلة مع المنتخبات الوطنية.

وفي موسم ١٩٨٥.٨٤ انضم أحمد جاسم إلى صفوف فريق الرشيد لتبدأ رحلة جديدة من الإنجـازات الكبيرة مع هذا الفريق. وفي العام نفسه دعاه المدرب أنور جسام إلى صفوف المنتخب الثاني الذي شارك في بطولة كأس العرب وقد خاض المبـاراة الأولى في تلك البطولة ضد البحرين التي انتهت بالتعادل (١.١)، حيث تمكن منتخبنا من الفوز بالبطولة المذكورة عن جدارة كبيرة، وبعد شهر واحد فقط كان أحمد جاسم مع المنتخب الثاني أيضاً الذي شارك في دورة الألعاب العربية السادسة التي جرت في المغرب وتمكن منتخبنا من إحراز الوسام الذهبي بجدارة متناهية، كما شارك في تصفيات كأس العالم كحارس احتياطي، وشارك أيضاً في نهائيات مونديال المكسيك كحارس احتياط لرعد حمودي وفتاح نصيف ليحقق حلماً كبيراً هو الأهم في مسيرته الرياضية.

وفي عام ١٩٨٦ بدأ أحمد جاسم يأخذ موقعه كحارس أساسي للمنتخب الوطني بعد أن تعرض رعـد حـمـودي لـلإصـابـة، حيث شارك في دورة الألعاب الآسيوية العـاشـرة الـتـي جـرت في كوريا الجنوبية في العام المذكور، كما شارك في تصفيات سيئول الاولمبية عام ١٩٨٧ وكان من المساهمين في تأهل منتخبنا الاولمبي إلى نهائيات الدورة الاولمبية.

وفي موسم ١٩٨٦ . ١٩٨٧ انتقل إلى صفوف فريق النفط، وكان عام ١٩٨٨ عاماً مميزاً جداً في مسيرة الحارس أحمد جاسم، حيث أسهم في فوز منتخبنا الوطني بلقب خليجي (٩) في الرياض ثم شارك في نهائيات الدورة الاولمبية في سيئول وبعد ذلك كان من أبرز المساهمين في حفاظ منتخبنا على لقب بطولة كأس العرب التي جرت في الأردن، حيث تمكن من حسم المباراة النهائية ضد المنتخب السوري عندما أبعد ركلة ترجيحية وأثرّ على لاعب سوري آخر الذي لعب ركلته إلى الخارج، كما شارك عام ١٩٨٨ في نهائيات دورة سيئول الاولمبية، وفي عام ١٩٨٩ خاض أحمد جاسم آخر مبارياته الدولية ضد المنتخب القطري في بغداد ضمن تصفيات الكأس التي انتهت بالتعادل (٢.٢)، حيث أدى تقدمهُ عن مرماه إلى تسجيل المنتخب القطري لهدف التعادل الذي كان كافياً لحجز بطاقة المجموعة بدلاً من منتخبنا.

وقد صدر قرار بعد هذه المباراة من قبل الاتحـاد الـعـراقـي لكرة القدم تم فيه عدم السماح للاعبين الذين تتجاوز أعمارهم الـ٢٨ عاماً بـالـتـواجـد مع المنتخب الوطني وقد شمله هذا القرار إلى جانب لاعبين كبار أمثال خليل علاوي، علي حسين شهاب، غانم عريبي وآخرين، حيث كانت خاتمة مسيرة احمد جاسم مع المنتخبات الوطنية غير جيدة، لأن الجميع حمّلوه مسؤولية خروج المنتخب الوطني من التصفيات، وقد كان يتمنى أن يمنح فرصة أخرى للدفاع عن شباك المنتخب الوطني حتى لا تشطب هذه المباراة مسيرته الجيدة مع الكرة العراقية، إلا إنه لم يحصل على مبتغاه. وفي موسم ١٩٨٨ . ١٩٨٩ عاد من جديد إلى صفوف فريقه الأم «الزوراء» وأسهم بفوزه ببطولة الكأس، وفي موسم ١٩٩٠ . ١٩٩١ قاده للفوز ببطولتي الدوري والـكأس، فضلاً عن بطولة كأس المثابرة، إلا إنه في الموسم التالي وبسبب خـلاف مع المـدرب فلاح حسن غادر أحمد جاسم الزوراء إلى صفوف فريـق الطلبة ومنه انتقل إلى صفوف فريق النجف ثم بعد ذلك اعتزل اللعب وتحول إلى التدريب في مجاله المحبب له وهو تدريب حراس المرمى.

أجمل مبارياته

لـعـب احـمـد جـاسـم الـكـثـير من المـبـاريـات الجـمـيـلـة إلا أنـه يعتز بمباراة الـزوراء ضد الطلبة في افـتـتـاح مـوسـم ٨٢ . ١٩٨٣ التي انتهت بفوز الـزوراء (١.٣) ومع المنتخب الاولمبي ضد المنتخب الإيطالي في نهائيات دورة سيئول الاولمبية عـام ١٩٨٨ بـرغـم إنها انتهت لصالح الطليان بهدفين مقابل لا شيء، إلا أن أحمد جاسم ظهر في تلك المباراة بصورة طيبة جداً وأبعد كرات خطرة عدة عن مرماه.

أسوأ مبارياته

والشيء بالشيء يذكر فما دامت مسيرة احمد جاسم هي مباريات جميلة فلابد أن ترافقها مباريات غير جيدة، لأن دوام الحال من المحال، لذلك يرى احمد جاسم أن مباراة فريقه الـزوراء ضد الطلبة في موسم ٨٣ . ١٩٨٤ التي انتهت طلابية بهدف واحد مقابل لاشيء سجله اللاعب نزار أشرف بعد أن ارتطمت الكرة بالأرض ثم ارتفعت من فوق رأسه تكاد تكون الأسوأ له على الصعيد المحلي، لأنه أضاع جهد زملائه في تلك المباراة وكذلك مبـاراتـه الـدولـيـة الأخـيـرة ضد المنتخب القطري في عام ١٩٨٩، لأنه تسبب بدخول الهدف القطري الثاني في مرماه.

مميزاته

يمتاز الحارس أحمد جاسم بالطول الفارع والقوة الجسمانية والقدرة على توقع تحركات المهاجمين وقطع الكرات من أمامهم، فضلاً عن ذلك إنه يمتلك خاصية جيدة في الهيمنة على منطقة الجزاء، لكن ما يعاب عليه في بعض الأحيان عدم إجادته التعامل مع الكرات الأرضية.

أبرز المدربين

اشرف على تدريبه مدربون عديدون هم : أنور جسام، حازم جسام، عمو بابا، جمال صالح، واثق ناجي، ايفرستو، فلاح حسن،يحيى علون وغيرهم.

مسيرته التدريبية

فور اعتزاله اللعب توجه احمد جاسم إلى تدريب حراس المرمى وكان متميزاً جداً في هذا المجال، حيث أسهم بإبراز قدرات الكثير من حراس المرمى الجيدين أمثال نـور صـبـري، أحـمـد عـلـي، محمد كـاصـد وآخـريـن، كـمـا كـانـت له تجربة احتراف ناجحة مع المنتخب الأردني في الـدورة العربية عام ١٩٩٩ في عـمّـان الـتـي أحـرزهـا الأردنيون، فضلاً عن ذلك كانت له أكثر من تجربة ناجحة مع الزوراء، وكان من المساهمين في فوز منتخب الشباب ببطولة كأس آسيا عام ٢٠٠٠ في طهران وعمل مع المدرب عدنان حمد في أكثر من بطولة ، كذلك كان من المساهمين في تحقيق الإنجـاز الأهم للكرة العراقية في العشر سنوات الأخيرة وذلك عندما عمل مع الطاقم التدريبي لمنتخبنا الوطني بقيادة البرازيلي فييرا في الفوز ببطولة أمم آسيا عام ٢٠٠٧، وهـو الآن يعمل مع المدرب عدنان حمد في تدريب المنتخب الأردني الـذي ظهر بـصـورة طيبة خلال مباريات بطولة أمم آسيا الأخيرة في الدوحة التي أقيمت مطلع العام الحالي.

احمد جاسم دافع عن المنتخب ببسالة

قـضـيـة سـاخـنـة

خطوة اكتشاف مواهب المهجر جريئة.. وسيدكا مطالب بالبحث داخلياً

استوكهولم / علي النعيمي

سابقة فريدة من نوعها ولا تخلو من الجرأة أيضاً تلك التي أقدم عليها مدرب منتخبنا الوطني» سيدكا «عندما بدأ رحلة التنقيب واكتشاف مواهب الكرة العراقية في المهجر تحديداً في أوروبـا ، لكننا حينما نصف خطوته هذه بالجريئة فأننا ننطلق من تجاربنا المريرة مع « المدرب المحلي « التي كثرت سيئاته في التعاطي مع هكذا مبادرات في حين يعد سيدكا المدرب الوحيد الذي ذهب إلى اللاعبين في بلاد احترافهم وحل عند محل إقامتهم في المهجر ، في المقابل كان هناك أكثر من مدرب محلي التمسناه وكدنا نقّبل يديه الكريمتين فقط من أجل قبول فكرة اختبار وتجريب مجموعة من لاعبي المهجر حتى وأن استجاب احدهم لنداءاتنا المتكررة فأنه سيعيدنا إلى اختبارات « السبعينيات البالية «عن طريق أسلوب التقسيمة (الجهنمية المتهالكة)! وبعد ذلك سيعطي قراره القطعي على الفور.

وهو عكس ما متبع اليوم في أوروبـا من طرق اختبارات و(تجريب اللاعبين الجدد) القائمة على تطبيق مهارة اللاعب وتوظيفها خـلال تكتيك معين مقرون بطريقة تنفيذ معينة للواجبات الخططية التي تناط للاعب المُجرّب في المباراة، أما عن طريق واجب كامل أو واجب جزئي كتجريبه في العمل الهجومي كنسق جمعي أو كواجب فردي في حالة لعب من حيث الانتقال السريع من حالة إلى حالة وكذلك التكنيك الفردي، وذكاؤه في استخدام أسلحة الهجوم المعروفة واستغلال عرض الملعب وطرق إنهاء الهجمة أو الدفاع الملازمة أو المنطقة وحتى التحرك من اجل الإسناد...الخ وإذا اقتضى الأمر يغير المدرب من (الفورميشن) أي التشكيل من اجل إعطاء هذا اللاعب فرصة أخرى وتجربته في ٣ إلى٥ مباريات كاملة أو نصف كاملة و ان تعذر ذلك يتم اختباره في مسألة اللعب في الفرق الصغيرة بواجب مشروط وهو اضعف الإيمان.

رؤى سيدكا الفنية

وما يهمنا هنا أن يعود سيدكا من رحلة استجمامه في ربيع أوروبا الذي هبت علينا نسائمه بصيد ثمين حتى ولو بغلة أربعة لاعبين على اقل تقدير من الذين التقى بهم وجربهم بحيث يكونون قادرين على تلبية رؤاه الفنية والخططية أسوة ببقية مدربي العالم وهم يمنون النفس برؤية لاعبين جاهزين متكاملين من حيث الأداء والمهارة والتكنيك والذكاء الميداني في الملعب لأنها ستصب في مصلحة منتخبنا أولا وأخيرا.

لكننا ما نزال نترقب ذات الخطوة بالمهمة نفسها والروحية العالية من قبل الأشقر الألماني ولكن تجاه الداخل (العراق) على اعتبار ان الملاعب العراقية المحلية حبلى بالمواهب وهي القواعد الشرعية والمنطقية لانطلاق اللاعبين الجدد من حيث بزوغ الأسماء الموهوبة والنجوم اللافتة.

لقد كتبنا الكثير بإسهاب مفصّل وحللنا بالأدلة الساطعة والبراهين القاطعة ووجّهنا اللوم علناً ورمينا باللائمة من دون وجل على خانة المدرب المحلي العراقي كونه احد أسباب تدهور الكرة العراقية حاليا بحيث لم يضف أي لمسة فنية حقيقة تذكر على الدوري العراقي ولم يستطع احدهم حتى من إقناع أنـصـاره ومريديه كي يلفت أنظارهم بمستويات لاعبيه، وفي ذات الوقت تفهمنا أعذار» سيدكا « وأعطيناه الحق في كذا مقال ليعتمد في حينه على المحترفين في دورة الخليج وبطولة آسيا نظرا لضيق الوقت الخ ...لكن لا ان تتحول ذات الأسباب إلى (قميص عثمان) من جديد!

إذ من غير الممكن ان نساير تلك الأسباب ونقتنع بذات الحجج كونها انتفت بزوال الظرف والزمان السابقين، ولم نعد نتقبل مرة أخرى فكرة ان يتم ركن وإهمال المواهب والـلاعبين في الدوري بحجة ضعف المستوى الفني وبحجج نزيف الوقت المتبقي من عمر تصفيات كأس العالم المقبلة أو العودة مرة رابعة إلى (محترفي جيل ٢٠٠٠ الذهبي).

متابعات دقيقة

وبـات على سيدكا اليوم ان يضاعف من جهوده ومتابعاته الدقيقة ناصحين إياه ان يدوّن ملاحظاته على نجوم الدوري المحلي وهم تحت ضغط المنافسة والاستعداد الفني الكامل ، فلا يعقل أن تكون ملاعب العراق خالية من المواهب الحقيقية! حتى ان شخص البعض ثمة سلبيات على تكنيك وأساسيات بعض الـلاعـبـين فبإمكان سيدكا تطوير قدراتهم الفنية والبدنية والذهنية انسجاماً مع منـوالـه الخـططـي الـخـاص ومتوالية تكتيكاته في الملعب وأن يأخذ بأيدهم لدعمهم وإعطائهم الثقة بذواتهم وإشعارهم نفسياً بأنهم لا يقلون شأنا عن قدماء المحترفين واللاعبين المهاجرين الجدد.

يعلم الجميع ان هناك ثمة عوامل وظروفاً قد تجعل من بعض لاعبي المهجر في قمة تكوينهم سواء من الملاعب التدريب والتجهيز والمدربين الأكاديميين المتخصصين المشرفين على صقل وتطوير إمكاناتهم الفنية إضافة إلى الحـوافـز الأخـرى من التنقل والإقامة والنظام الإداري والمعيشي مؤمن في بلاد المهجر وهـذا يـقـودنـا إلى تساؤل منطقي، ما الفائدة إذن من ان يفني لاعبو الدوري من أبناء المحافظات وبغداد أعمارهم في الملاعب المحلية من دون أن يـلـتـف إلـيـهـم احـد ويتم تجاهل دعوتهم سواء مع المنتخب الاولمبي والـوطـنـي؟! ومـا ذنـب هؤلاء الشباب ان كان واقع التدريب مترديا ومزرياً كحال ملاعبنا التي ظلمت كما دفنت الكثير من المواهب بفعل إدارتنا الرياضية التي لا تعرف غير التصريحات والسفرات الخارجية وإعطاء المرتبات وتغيير المدربين حسب المزاج؟والحصيلة أنهم أصبحوا تحت رحمة قناعة المدرب الأجنبي الذي لا نعلم ان كان قد كلف خاطره بمشاهدة مستواهم عن طريق الفضائيات أم لا؟ آملين ان يفي «الخواجة» الوسيم بوعوده وعهوده السابقة التي قطعها على نفسه لحظة تسنمه قيادة المنتخب قبل ٨ أشهرعندما وعدنا خيراً بناء منتخب جديد بإمكانه الوصول إلى تصفيات كأس العالم ٢٠١٤ ومنافسة بقية الفرق في مختلف البطولات والاستحقاقات الدولية.

علم النفس الرياضي

لقد درسنا في علم النفس الرياضي ان وجود الحافزين المعنوي والمادي يخلقان الإبداع وهـو أسـاس تـطـور الـلاعـب في الأنـديـة والمنتخبات وقد تسهم الحوافز الأخرى في خلق حالة من التوازن الفني والذهني ، وبالتالي قد تنعكس ايجابيا على مردوده في الملعب، وان تمثيل المنتخبات بالنسبة لأي لاعب العراقي يعد بمثابة الحلم الأغلى يسعى إليه الجميع طوال حياتهم وهو يقودهم إلى تبني شخصية أخرى قائمة على المسؤولية والتفكير الحكيم بالخطوات القادمة، وان إهمال المواهب حتى لو بحجة بعض النواقص لا يتقاطع أبدا مع العملية التدريبية والقائمة على التشذيب السلوكي وتـطـويـع مـهـارة الـلاعـب وإمـكـانـاتـه في تطبيق الواجب الخططي مع عدم الركون بشكل دائم على اللاعب الجاهز ومحاولة التجريب والزج بالجدد إن أردنا إحلال جيل محل جيل آخر بشكل سليم ، لكن ان استمر تجاهلهم بهذه الطريقة سوف يقتل الحافز في نفوسهم وبالتالي سوف نخسر أجيالا كروية متعاقبة من دون ان نعلم بهم بفعل الإهمال.

سيدكا يتطلع لتشكيلة مثالية لمنتخبنا الوطني